Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاتفاق، وعملا نختلف معه فيه كل الاختلاف، فأما العمل الذى نتفق معه فيه فإدخاله فى مسرحيته كثيراً من العبارات والأمثال العامية، وهى فصيحة تامة الفصاحة، مع أنها كثيرة الجريان على الألسنة فى اللغة اليومية الدارجة، ونضرب لذلك بعض الأمثلة من الفصل الأول فى المسرحية.

«لكن المسألة بالأصول – هى لا يهمها فلان ولا علان – هُسْ من فضلكم – اسكتوا دقيقة واحدة – عدَّلها له ربّنا – لاله فى الثور ولا فى الطحين – ذنبكم على جنبكم – انهضوا هُمُّوا – ماله؟ – الله لا يكسِّبك – إنت على راسنا من فوق – لونها يقرف الكلب – تعمل الطاسة مسْقَى للكتاكيت – سرقنى جرَّدنى – كل ما عندى مرصود للكفن والخرجة – حلفت بالله فى عُلاه وسَماه ونبيِّه الزَّين – ما عندى لك غير كلمة واحدة – فال الله ولا فالك – ياكل مال النبى – ساعة القضا يعْمَى البصر – صلاة النبى أحسن – ما باليد حيلة – احزموا أمركم – ما يقدر على القدرة إلا الله – عَمِلتها فىَّ – رُّبنا أمر بالستَّر – خَلِّص لهم الموضوع بالتى هى أحسن – فكرة معتبرة – على شرط لا نكلمه هناك كلمة ولا نفتح له سيرة».

وجميع هذه التعبيرات تدور على ألسنة العامة فى لغة التخاطب اليومية، وهى فصيحة كاملة الفصاحة، وهو معنى ما قلناه من أن الأسوار بين الفصحى والعامية بدت فى جوانب من المسرحية، وكأنها كانت أقواساً وهمية. ومسرحية الصفقة – بهذا الأداء اللغوى الجديد – تُعد إرهاصًا قويًّا لتحول خصب فى لغة المسرح الفصحى إذ تلتحم بها العامية التحاماً من شأنه أن يْمحُوَ جانباً من الأسوار والحواجز التى كان يُظَن أنها تفصل بين عبارات العامية وعبارات الفصحى، فإذا هما يتعانقان على منصة المسرح ويتحدان هذا الاتحاد البديع.

وهذا العمل الأول فى مسرحية «الصفقة» جدير بكل ثناء وإعجاب، أما العمل الثانى الذى قلنا إننا نختلف فيه مع توفيق الحكيم فهو النطق بحروف بعض الكلمات فى المسرحية كما تُنطق فى العامية، ومعروف أن عاميتنا أبدلت الذال دالا فى بعض الكلمات الفصيحة، مثل ذاب تنطقها داب، وأبدلت الثاء تاء فى